

## تطابق شروط قبول ميثاق الامم المتحدة مع وضع اسرائيل

للباحث الاستاذ الدكتور رضا موسى زاده

إنّ البند الأول من المادة الرابعة من ميثاق الامم المتحدة، يشير الى اربعة شروط لقبول الاعضاء الجدد و هي: (وجود حكومة، النزعة الى السلام، قبول الالتزامات الواردة في الميثاق، والقدرة والرغبة في تنفيذ تعهدات الميثاق) ويتم فيما يلي دراسة تطابق هذه الشروط مع وضع اسرائيل وكيفية قبولها في الامم المتحدة:

١- الشرط الاول: كون اسرائيل دولة في ظل معاهدة مونتي فيديو لعام ١٩٣٣ ووفقا للمادة ١ من معاهدة مونتي فيديو لعام ١٩٣٣ بشأن "حقوق وواجبات الدول"<sup>١</sup>، فان الدولة تطلق على الوجود التابع للقانون الدولي والذي يحظى بالشروط التالية:

- سكان دائمون ؛ ارض محددة ؛ السيادة والقدرة على اقامة علاقات مع سائر الدول ان دراسة اي من هذه العناصر التي تشكل دولة، قابلة للتوقف عندها فيما يخص اسرائيل لانها تفتقد إلى ارض الواقع الى الخصوصيات الدائمة لاي من هذه العناصر.

---

<sup>١</sup> The Montevideo Convention on Right and Duty of State (1933)

## ١-١- اسرائيل والسكان الدائمون

ان همزة الوصل التي تربط سكان ما احدثهم بالأخر تتمثل في الاصرة اي الرابطة السياسية التي تسمى "الجنسية" وان "مواطني" شعبا ما يؤسسون دولتهم مجتمعين. ان "السكان الدائمين" بوصفهم عنصرا اساسيا لتأسيس اسرائيل لم يكونوا موجودين منذ البداية ويتم التطرق اليهم في الوقت الحاضر بشكل خاص. ان اسرائيل قامت في الحقيقة على اساس معتقد ديني (كما يزعمون) ومن اجل تجميع و تحشيد اتباع الديانة اليهودية في "مكان آمن". علما ان اليهود كانوا يشكلون فقط ١٠ بالمائة من السكان العرب الفلسطينيين في (فلسطين) المكان الذي اخذ بنظر الاعتبار لاقامة اليهود قبل وصول سائر اتباع الديانة اليهودية اليه. وهذه النقطة أُشير اليها بصراحة في "اعلان بلفور"<sup>١</sup> ( ٢ نوفمبر ١٩١٧) والذي يعتبر الوثيقة الاولى لتجميع اليهود من مختلف بلدان العالم. وجاء<sup>٢</sup> في الاعلان المشار اليه بان هدف اليهود هو "تأسيس وطن قومي لاتباع الديانة اليهودية في فلسطين"<sup>٣</sup>. لذلك فان تجمع الجمهور اليهودي في فلسطين من مختلف الجنسيات هو حصيلة الارادة السياسية لقادة هؤلاء القوم، وفيما عدا ذلك فانه ان لم تتأسس اسرائيل بصيغتها الحالية فان عددا من اليهود كاقلية شأنها شأن الاقلية المسيحية التي تعيش الان في فلسطين، كانوا سيعيشون الى جانب سائر العرب وهم يحملون جنسية حكومة تلك الديار. الا انه بعد اخضاع فلسطين للانتداب البريطاني من قبل عصبة الامم عام ١٩٢٢ وتأسيس "الوكالة اليهودية" عام ١٩٢٣ لتجميع اليهود من اقصى نقاط العالم لتأسيس "الوطن القومي في فلسطين"، فان التدفق اليهودي إلى

<sup>١</sup> [www.yale.edu/lawweb/avalon/mideast/balfour.htm](http://www.yale.edu/lawweb/avalon/mideast/balfour.htm)

<sup>٢</sup> "The establishment in palestine of a nation home for the jewish people"

<sup>٣</sup> Palestine and the United nation in Retrospect, in [www.un.int](http://www.un.int), Palestine, Forties.Shtmi,p.l.

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: /٧٥

فلسطين تزايد بشكل ملحوظ، بحيث اصبح اليهود في نهاية الحرب العالمية الثانية يشكلون ٣٠ بالمائة من مجمل السكان في فلسطين.<sup>١</sup>

وعلى النقيض من سائر الدول في العالم التي تضم في نطاق حدودها سكانا دائمين يتسمون بالاستقرار، فان ازدياد السكان لا يتم عن طريق انضمام سائر اتباع الديانة نفسها بل يحصل بطرق مختلفة.<sup>٢</sup> ان سكان اسرائيل يتبلورون على اساس ديني ومن خلال تجميع معتنقي الديانة اليهودية حيث ان هؤلاء السكان يتغيرون بصورة دائمة، لذا فان سكان اسرائيل يزدادون في الحقيقة نتيجة الاحداث السياسية في سائر الدول وفي اعقاب هجرة اليهود المقيمين في هذه الدول مثل، هجرة اليهود من روسيا وايران واثيوبيا و... . وبالتالي فان خصوصية "السكان الدائمين" التي تنطبق على سائر الدول ووفقا لقواعد القانون الدولي، لا تنطبق على اسرائيل.

#### ١-٢- اسرائيل والارض المحددة

ان العنصر الثاني ل"وجود دولة" وفقا لمعاهدة مونتي فيديو لعام ١٩٣٣، يتمثل في وجود "الارض المحددة". ان اسرائيل هي الارض الوحيدة التي لم تحدد حدودها مع الدول المجاورة لها بصورة قطعية.

ورغم ان نطاق حدود اسرائيل وفلسطين قد تحدد بموجب القسم الثاني من القرار (١١) ١٨١ المؤرخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ الا ان اسرائيل لم تتخذ لحد الان اي خطوة مؤثرة وجادة لتنظيم الاتفاقات الحدودية الدائمة مع الدول المجاورة لها.

<sup>١</sup> <http://www.britannica.com>, ebc, article- 9043602

<sup>٢</sup> - ان التعلق بالدول يتم بواسطة أسرة "الجنسية" و بطرق مختلفة بما فيها "الدم" (jus Sanguinis) وعن طريق التراب (Jus Soli) وعن طريق الزواج، وعن طريق التبني (Adoption) وعن طريق اكتساب الجنسية (Naturalization)، راجع: رضا موسى زادة، "بايسنه هاي حقوق بين الملل عمومي"، الطبعة الرابعة، طهران: دار ميزان للنشر، ١٣٨٥، ص ٣٦.

الا ان المسألة المهمة الأخرى التي تطرح عادة قبل تحديد نطاق الحدود تتمثل في انه هل بإمكان الدول اكتساب الحدود عن طريق اللجوء الى القوة؟ ان احدى القواعد الأولية للقانون الدولي المعاصر "منع اكتساب الارض من خلال القوة"<sup>1</sup> والتي وردت في مختلف الوثائق بما فيها ميثاق عصبة الأمم ومعاهدة بريان - كلوغ وعقيدة استيمسون<sup>2</sup> وميثاق الأمم المتحدة ومعاهدة جنيف الرابعة ومعاهدة فيينا لعام ١٩٦٩ بشأن قانون المعاهدات و... موقّعة وتعد مؤشرا على تطور قواعد القانون الدولي.<sup>3</sup>

وفيما يخص اكتساب ارض فلسطين عن طريق القوة من قبل اليهود، فقد اثار هذا الامر منذ البداية احتجاج مندوبي الدول في الجمعية العامة للأمم المتحدة . وفي اجتماع اول ديسمبر ١٩٤٨ اعتبر مندوب مصر (فوزي بي) ان الاستيلاء على ارض فلسطين عن طريق القوة أمر غير مشروع وقال ان احد اسباب عدم قبول بلاده لانضمام اسرائيل الى عضوية الأمم المتحدة هو استيلاء اليهود غير الشرعي على فلسطين.

ان استيلاء اسرائيل على الارض له ماض طويل ويعد مؤشرا على النزعة السلطوية لقادتها. ورغم انه تم وفقا للقرار (١١) ١٨١ تحديد نطاق حدود لارض اسرائيل الا انه وفي اعقاب حرب الستة ايام عام ١٩٦٧ واحتلال اراضي غزة

<sup>1</sup> The Prohibition of the acquisition of territory by force

<sup>2</sup> Stimson Doctrine

- ان استيمسون (Stimson) وزير خارجية اميركا آنذاك اعلن من خلال عدم الاعتراف باستيلاء اليابان على ارض الصين (منحوري) عام ١٩٣١ ان حكومة بلاده لا تعترف رسميا بالوضع الناتج عن العدوان. وفي العام اللاحق اعلنت عصبة الأمم من خلال قرار 'بان الدول الاعضاء في عصبة الأمم مكلفة بعدم الاعتراف رسميا باي وضع ومعاهدة او اتفاق قد يحصل بطرق تتعارض وميثاق عصبة الأمم او معاهدة باريس (بريان-كلوغ). الا ان اميركا ورغم وجهة النظر هذه اعترفت بسلطة اليهود على فلسطين. رضا موسى زادة، السابق.

<sup>3</sup> Sharon Korman, The Right of Conquest: the Acquisition of Territory by Force in International Law and Practice, Oxford University Press, 1996, p.25.

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: /٧٧

والضفة الغربية، فان اسرائيل ورغم القرارات المتكررة للامم المتحدة<sup>١</sup> لم تتسحب من الاراضي المذكورة وهي تواصل فرض هيمنتها على هذه الارض من خلال تكثيف الاجراءات الامنية.

### ١-٣- اسرائيل والحكومة ابان تاسيسها:

جدير ذكره انه في بداية الحرب العالمية الاولى كانت فلسطين شأنها شأن بعض الاراضي العربية تخضع لسيادة الامبراطورية العثمانية. وفي عام ١٩١٧ سيطرت بريطانيا بوصفها قوة محتلة على فلسطين. وفي ذلك العام صدر "وعد بلفور" ( ٢ نوفمبر ١٩١٧ ) بتأسيس دولة يهودية في فلسطين. وفي عام ١٩٢٢ خولت عصبة الامم، بريطانيا للانتداب على فلسطين.

ونظرا الى تبلور فكرة تشكل دولة يهودية في فلسطين، فان بريطانيا وخلال انتدابها على فلسطين وفرت امكانية هجرة الاف اليهود من اوربا ومناطق اخرى في العالم. وكما ذكر بعض الكتاب<sup>٢</sup> "ان الدول في الامم المتحدة لا تولد بل تتضم اليها"<sup>٣</sup> لكن يجب وضع استثناء لهذه القاعدة وهو ما يتعلق باسرائيل لانها لم تر النور خلال

---

<sup>١</sup> ومن اجل الاطلاع على انتهاك اسرائيل للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة انظر الى: Israeli . in . [http://www.geocities.com/save\\_palestine\\_now/Violations\\_of\\_U.N.\\_resolution\\_unresolutions/study\\_guide\\_sgunres\\_le.html](http://www.geocities.com/save_palestine_now/Violations_of_U.N._resolution_unresolutions/study_guide_sgunres_le.html)

- ان الجمعية العامة للامم المتحدة اصدرت خلال اجتماعها ٦١ (٢٠٠٦) ٢٢ قرارا ضد اسرائيل انظر الى:

<http://www.unwatch.org/site/c.bdkkisngEMG/b.2264593/k.14EE/AntiIsrael-Resolu>

<sup>٢</sup>Ibid

<sup>٣</sup> Thomas D.Grant, op.cit. , p.4.

عملية تاريخية وبصورة عفوية داخلية بل قامت على اساس ارادة العوامل الخارجية والقوى الكبرى في ارض لم تكن ملكا لها اصلا.<sup>1</sup>

وقبل قيام اسرائيل، طُرح مشروعان في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧. المشروع الاول اطلق تحت عنوان مشروع الاكثرية واقترح وضع نهاية للانتداب ودعا الى تقسم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية في ظل اتحاد اقتصادي بينهما والاعتراف ببيت المقدس كمدينة دولية تحت ادارة الامم المتحدة. وكانت بريطانيا بوصفها الجهة المنتدبة لفلسطين هي من تبني هذا المشروع وكانت اغلبية الدول الاعضاء في الجمعية العامة بما فيها الولايات المتحدة توافق على هذا المشروع. والمشروع الثاني - مشروع الاقلية - عرض من قبل الهند ويوغسلافيا وايران. وعرض هذا المشروع وضع نهاية للانتداب وتأسيس دولة فلسطين موحدة<sup>2</sup> وتأسيس دولة عربية - يهودية بهيكلية فدرالية تكون عاصمتها بيت المقدس.<sup>3</sup>

ووفقا للمشروع المقترح للتقسيم فان ٥٦/٤ بالمائة من الارض يخصص للدولة اليهودية التي يشكل اغلبية سكانها المهاجرون الاجانب الذين وصلوا الى ارض فلسطين تواء، في حين ان العدد الحقيقي لليهود كان يشكل نحو ٣٠ بالمائة من مجمل السكان مع احتساب الالف اليهود الذين كانوا قد وصلوا للتو اليها وهذا العدد من السكان كان يعيش على نحو ٥/٦٧ بالمائة من ارض فلسطين. وبذلك فان الارض التي منحت لليهود تبلغ بالضبط عشرة امثال ما كانوا يملكونه بحيث خصص القسم الاكبر من الارض - اكثر

<sup>1</sup> اذا كانت هناك نماذج عن قيام دول جديدة بناء على ارادة القوى الكبرى وكما تشاهد نماذج مختلفة عنها في

اسيا وافريقيا، فان تلك الدول قامت اساسا على ارض سكانها المحليين.

<sup>2</sup> Unitary Palestine

<sup>3</sup> The UN General Assembly and Israels Declarcion of Independence/ in: <http://Tawayza.com/unation.html>.

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: ٧٩/

من النصف - الى اليهود وكذلك افضل المناطق الصالحة للزراعة لهم. اما المناطق التي خصصت للعرب فكانت مناطق جبلية وجافة.<sup>١</sup>

جدير ذكره ان هذا المشروع عرض لأول مرة من قبل بريطانيا عام ١٩٣٧، الا انه وبعد الخلافات التي برزت بين بريطانيا واليهود اقدمت الحكومة البريطانية على نشر (white paper) وغيرت من موقفها. وفي ابريل ١٩٤٧ قررت بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين واحالة قضية فلسطين والتوصل الى تسوية دائمة في هذا المجال الى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد شكلت الجمعية العامة "لجنة خاصة"<sup>٢</sup> برئاسة اتش.في. افات<sup>٣</sup> - وزير خارجية استراليا آنذاك- ليأخذ على عاتقه مشروع تقسيم فلسطين. ان شخصية وتأثير افات في تأسيس دولة فلسطين وتأثره بالصهيونية العالمية ملفت للنظر في تاريخ الأمم المتحدة. ويبرز دانيال ماندل في كتابيه الاخيرين، الابعاد المختلفة لشخصية اتش في افات ودوره في التصويت على القرار الاول المهم للجمعية العامة بشأن مصير فلسطين تحت عنوان "مستقبل حكومة فلسطين" (القرار AtB (١١) (١٨١)<sup>٤</sup> المصادق عليه في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧.<sup>٥</sup>

وقد تمت المصادقة على القرار (١١) (١٨١) المؤرخ ٢٠ نوفمبر ١٩٤٧ قبل ١٨ شهرا من انضمام اسرائيل ومن قبل الجمعية العامة في (١١ مايو ١٩٤٩) من خلال

---

<sup>1</sup> Ibid

<sup>2</sup> Special Committee

<sup>3</sup> H.V.Evatt

<sup>4</sup> A/RES/181(11), 29 November 1947

<sup>5</sup> Daniel Mandel , H.V. Evatt and the Establishment of Israel: The Undercover Zionist, Routledge, 2004.

Daniel Mandel / A good International Citizen: H.V.Evatt> Britain, The United Nations and Israel, 1948-1949. Middle Eastern Studies, April 1, 2003. vol.39, no.2/PP.82-100(23)

الخدع والالاعيب السياسية والدبلوماسية ب ٣٣ صوتا موافقا و ١٣ صوتا معارضا و ١٠ ممن امتنعوا عن التصويت (بمن فيهم بريطانيا).<sup>١</sup>

ويظهر هذا القرار ان اسرائيل كانت حصيلة ونتاج ارادة سياسية في اطار الامم المتحدة وان التحضيرات الاولية لتأسيسها اتخذت داخل الامم المتحدة. اما من حيث تركيبة الحكومة وسلطتها وقوتها فانه يجب القول انه وبعد ستة اشهر من صدور القرار رقم ١٨١ صدر "اعلان تاسيس دولة اسرائيل"<sup>٢</sup> في ١٤ مايو ١٩٤٨ اي في اليوم الذي انتهى فيه الانتداب البريطاني على فلسطين، وذلك من خلال توقيع ٣٧ عضوا في "المجلس الحكومي المؤقت"<sup>٣</sup> بمن فيهم بن غوريون.

وبعد دقائق من صدور الاعلان المذكور<sup>٤</sup> اعترفت الحكومة الاميركية باسرائيل بصورة "دو فاكثو" فيما اعترف الاتحاد السوفيتي بها بعد ثلاثة ايام بصورة "دو جورو"<sup>٥</sup>. وبعد تشكل حكومة دائمة، اعترفت اميركا في ٣١ يناير ١٩٤٩ باسرائيل بصورة "دو جورو".

ان تشكيل الحكومة المؤقتة ومن ثم الدائمة في اسرائيل تم فيما كانت النزاعات والمجازر الدامية ضد الفلسطينيين مستمرة على ارضهم والذين شهدوا تشكيل حكومة مؤلفة من المهاجرين الاجانب.

<sup>١</sup> للتعرف على الخدع المذكورة انظر:

The U.N. General Assembly and Israel.s Declaration of Independence/Ibid.

<sup>٢</sup> The Declaration of the Establishment of the State of Israel

<sup>٣</sup> Provisional Government of Israel

<sup>٤</sup> للرجوع الى الوثيقة المذكورة انظر:

-<http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/History/Dec of Indep.html>.

<sup>٥</sup> De facto

<sup>٦</sup> De jure

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: ٨١/

#### ١-٤- اسرائيل والسيادة و القدرة على اقامة علاقات مع سائر الدول

ان الهدف من القدرة على اقامة علاقات مع سائر الدول هو في الحقيقة امتلاك دولة مستقلة ومن دون هيمنة الاجانب عليها مع اقامة علاقات مستقلة مع سائر الدول. وبطبيعة الحال فان اسرائيل لم يكن تملك هذه المقدرة فحسب بل انها كانت حريصة جدا على اقامة هكذا علاقات مع سائر الدول. ان رغبة اسرائيل في اقامة علاقات مع سائر الدول واجهت احجام و امتناع العديد من دول العالم سواء الاسيوية والافريقية خلال العقود الماضية عن اقامة علاقات سياسية ودبلوماسية معها وعدم الاعتراف بها وذلك بسبب عدم شرعية تاسيسها وسلوكها المتسم بالعنف ضد الفلسطينيين.

جدير ذكره انه بعد اعلان الاستقلال في ١٤ مايو ١٩٤٨، قدمت اسرائيل لأول مرة طلباً في خريف العام ذاته الى مجلس الامن الدولي من اجل الانضمام الى عضوية الامم المتحدة الا انه في ذلك التاريخ لم يحصل النصاب اللازم في مجلس الامن الدولي حتى لرفع توصية الى الجمعية العامة بشأن عضوية اسرائيل. وفي فبراير ١٩٤٩ طرحت اسرائيل مجددا طلبها للعضوية اذ اوصى مجلس الامن الدولي، الجمعية العامة في ٤ مارس ١٩٤٩ بقبول عضوية اسرائيل. وقبلت الجمعية العامة في ١١ مايو ١٩٤٩ اسرائيل باعتبارها العضو رقم ٥٩ في الامم المتحدة. يذكر انه تم قبول عضوية اسرائيل في الجمعية العامة عام ١٩٤٩ بنصاب ضعيف جداً<sup>١</sup> ولذلك فانها كانت بحاجة الى الاعتراف بها على الصعيد الدولي بشكل واسع النطاق. ان اسرائيل كانت الدولة<sup>٢</sup> الوحيدة التي واجهت بعد تاسيسها بشكل جاد مسألة الاعتراف بها من قبل عدد ملفت

<sup>١</sup> ٣٣ صوتاً موافقاً و ٣٣ صوتاً اخر (١٣ صوتاً معارضا و ١٠ ممن امتنعوا عن التصويت)

<sup>٢</sup> وطبعاً يمكن الاتيان في تاريخ العلاقات الدبلوماسية بأمثلة اخرى من عدم الاعتراف ببعض الدول مثل عدم الاعتراف بكوبا من قبل الولايات المتحدة لكن ايا منها لا يمكن مقارنته بحالة اسرائيل التي لم يتم الاعتراف بها لعقود متتالية من قبل عدد كبير من الدول لاسيما دول الجوار العربية وسائر البلدان الاسلامية والنامية.

من الدول وكما سنذكر لاحقاً فإن إسرائيل لم تستطع حتى عام ٢٠٠٠ الانضمام الى عضوية اي من التكتلات الاقليمية التابعة للامم المتحدة وجعلتها معظم دول العالم تعيش في عزلة وهذا مؤشر على محدودية اقامة العلاقات مع سائر دول العالم.

## ٢- الشرط الثاني: حب اسرائيل للسلام

ان قضية "حب اسرائيل للسلام"<sup>١</sup> تم التشكيك فيها منذ تاسيسها وان القرارات العديدة الصادرة عن مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة تشير الى حالات عديدة من انتهاك اسرائيل للقوانين الدولية ولجوئها غير الشرعي للقوة، يتم تاليا الاشارة الى عدد من قرارات مجلس الامن الدولي بهذا الخصوص كما هو مبين أدناه:

- القرار ٥٤ (١٥ يوليو ١٩٤٨)،
- القرار ٩٣ (٢٩ مايو ١٩٥١)
- القرار ١٠١ (٢٤ نوفمبر ١٩٥٣)
- القرار ١٠٦ (٢٩ مارس ١٩٥٥)
- القرار ١١١ (١٠ يناير ١٩٥٦)
- القرار ٢٣٣ (٦ يونيو ١٩٦٧)
- القرار ٢٧٠ (٢٦ اغسطس ١٩٦٩)
- القرار ٢٣٤ (٧ يونيو ١٩٦٧)

---

<sup>١</sup> Peace- loving state

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: / ٨٣

## والعشرات من القرارات الاخرى<sup>١</sup>.

واما الجمعية العامة للامم المتحدة فقد صادقت مرارا على قرارات فيما يخص انتهاك اسرائيل للقرارات الدولية بحيث اننا نرى انه تم في عام ٢٠٠٦ التصديق على ٢٢ قرارا ضد اسرائيل - من خلال نسبة مئوية اكثر من ١٥٠ صوتا موافقا<sup>٢</sup> وفي بعض الحالات استخدمت الامم المتحدة اصطلاح "عدم حب اسرائيل للسلام" لاصدار قرارات ضد اسرائيل بما في ذلك القرار ES-9/1 للاجتماع الطارئ للجمعية العامة في ٥ فبراير ١٩٨٢. وجاء في هذا القرار ان اسرائيل هي دولة غير محبة للسلام ولم تلتزم لا بالتعهدات الواردة في الميثاق ولا بالتعهدات الواردة في القرار ٢٧٣ المؤرخ ١١ مايو ١٩٤٩. وخلال المحادثات المتعلقة بالقرار ES-9/1 اشار مندوبو بعض الدول الى القرار ٢٧٣ وهو القرار القاضي بتاسيس اسرائيل وطالبوا بسحب عضوية اسرائيل من الامم المتحدة. وقد اعلن ذلك مندوبو سوريا والجامعة العربية وليبيا وقطر والبحرين ونيكاراغوا والاردن<sup>٤</sup>. ونظرا الى اتساع نطاق الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني والدول الاخرى وغير الجارة<sup>٥</sup> فان وصف اسرائيل "كدولة محبة للسلام" سيكون مغايرا للحقيقة.

<sup>1</sup> Israel violation of U.N. Resolutions, Ibid

<sup>2</sup> Anti- Israel Resolution at 61 st Ga, Ibid

<sup>3</sup> ان هذا القرار يعتبر في الحقيقة قرار تاسيس اسرائيل

<sup>4</sup> للاطلاع على هذه الوثائق انظر الى:

- GA(ES-9/1), Plen, 2<sup>nd</sup> mtg, a.i.5: Syrian Arab Republic, P.2, 3<sup>rd</sup> mtg.: Mr. Klibi League of Arab State , PP. 51-52 1 6<sup>th</sup> mtg: Libyan Arab Jamahiriya, p.57,th mtg.: Qatar, pp. 32.35: 8<sup>th</sup> mtg: Bahrain, p.42: Nicaragua , p.56: 9<sup>th</sup> mtg: Jordan , pp. 11-12, 16.

<sup>5</sup> مثل هجوم اسرائيل على المحطة النووية قيد البناء في العراق عام ١٩٨١. وبموجب القرار ٤٨٧ الصادر في يونيو ١٩٨١ والذي تم التصديق عليه بالاجماع في مجلس الامن الدولي، اعتبر الهجوم العسكري الاسرائيلي بانه يشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي وندد بها كما دعا المجلس الى دفع التعويض الملائم.

الشرط الثالث: قبول اسرائيل لتعهدات الميثاق والقبول المشروط من قبل الامم المتحدة ان احد الشروط الاخرى لانضمام الدول الى عضوية الامم المتحدة، قبول التعهدات الواردة في الميثاق. كما و ان الدول ومن خلال اصدار "اعلان القبول"<sup>١</sup> تعلن قرارها بقبول تعهدات الميثاق.

وقام وزير خارجية الحكومة الاسرائيلية المؤقتة (موشه شرتوك)<sup>٢</sup> بتقديم "اعلان قبول تعهدات الميثاق"<sup>٣</sup> الى الامم المتحدة في ٣ نوفمبر ١٩٤٨. وجاء في الاعلان المذكور:

"ان هذا الاعلان ملحق بخطاب طلب العضوية في الامم المتحدة الذي قدم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨<sup>٤</sup> من قبل وزير خارجية الحكومة الاسرائيلية المؤقتة الى الامين العام". "من جانب دولة اسرائيل، اني موشه شرتوك وزير الخارجية خولت صلاحيات تامة من قبل المجلس الحكومي الاسرائيلي. واعلن بان دولة اسرائيل تقبل من دون اي شرط تعهدات ميثاق الامم المتحدة وتتعهد بالنقيد بها منذ انضمامها الى عضوية الامم المتحدة".

وبعد اصدار وتسليم هذا الاعلان، تم طرح طلب اسرائيل بالانضمام الى عضوية الامم المتحدة لأول مرة في الاجتماع المؤرخ ٢ ديسمبر ١٩٤٨ لمجلس الامن الدولي. وفي هذا الاجتماع دعمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فحسب طلب اسرائيل بالعضوية فيما طالب سائر الاعضاء ارجاء عضوية اسرائيل. ونقل مجلس الامن

<sup>1</sup> Declaration of Acception

<sup>2</sup> Moshe Shertok

<sup>3</sup> Israels Declaration of Acceptance of Charter Obligations, United Nations, dept. of public Information, Press and Publications Bureau, Press Release PAL/390, 30 Nov., 1948.

<sup>4</sup> من اجل الاطلاع على نص الرسالة راجع:

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: / ٨٥

الدولي طلب اسرائيل للعضوية الى "لجنة قبول الاعضاء الجدد"، وبعد خمسة ايام اعلنت هذه اللجنة انه "وبسبب عدم امتلاكها لجميع المعلومات اللازمة، فانه لا يمكنها التعامل مع هذه القضية". وعلى النقيض من المتبع، فانه تم التصويت على هذا المشروع لكنه لم يحصل على النصاب اللازم (٧ اصوات). وكانت الدول الموافقة هي: اميركا والاتحاد السوفيتي واورانيا والارجنتين وكولمبيا وكانت الدول المعارضة هي: سوريا. فيما كانت الدول التي امتنعت عن التصويت هي: بلجيكا وكندا وفرنسا وبريطانيا والصين.

وفي فبراير ١٩٤٩ طرحت اسرائيل مجددا طلب الانضمام الى عضوية الامم المتحدة. وقد تمّ دراسة هذا الطلب في مجلس الامن الدولي في ٤ مارس ١٩٤٩. وكانت الدول الموافقة هي: اميركا والاتحاد السوفيتي وفرنسا والصين والارجنتين وكندا وكوبا والنرويج واورانيا وكانت الدولة المعارضة هي مصر فيما امتنعت بريطانيا عن التصويت. وبعد الحصول على النصاب اللازم في مجلس الامن الدولي، اوصى هذا المجلس في بيانه ٦٩ (١٩٤٩) الجمعية العامة بقبول عضوية اسرائيل.

وفي الجمعية العامة طرحت نقاشات قانونية وسياسية شديدة بخصوص شروط عضوية اسرائيل. واقترح لبنان ارجاء عضوية اسرائيل الى ان تقبل بعودة اللاجئين الفلسطينيين تحت اشراف الامم المتحدة. وقد رفض هذا الاقتراح من خلال معارضة ٢٥ دولة وموافقة ١٩ دولة عضو له. وقد قبلت تشيلي لتكون عضوا من خلال ادراج بند مشروط، بعد تقديم مندوب اسرائيل تقريرا للجنة السياسية الخاصة بخصوص حقوق اللاجئين<sup>١</sup>. وبالتالي فانه يتم قبول عضوية اسرائيل في الامم المتحدة بعد تقديم مندوب

---

<sup>١</sup> اسرائيل في الامم المتحدة (العضوية) موسوعة فلسطين

اسرائيل تقريراً الى "اللجنة السياسية الخاصة"<sup>١</sup> وادراج مراعاة القرارين المهمين (القرارين ١٨١ و ١٩٤) من خلال القرار ٢٧٣ الصادر عن الجمعية العامة في ١١ مايو ١٩٤٩. وجاء في قرار قبول عضوية اسرائيل:

"مع اعلان تسلم تقرير مجلس الامن الدولي بخصوص طلب اسرائيل للانضمام الى عضوية الامم المتحدة، ومع التذكير بحكم مجلس الامن الدولي بخصوص ان اسرائيل هي دولة محبة للسلام وقادرة وحريصة على تطبيق التعهدات الواردة في الميثاق، ومع التذكير بان مجلس الامن الدولي رفع الى الجمعية العامة توصية بعضوية اسرائيل، وكذلك التذكير باعلان دولة اسرائيل بانها "تقبل بدون اي شرط تعهدات الميثاق وتتعهد بمراجعتها منذ انضمامها الى الامم المتحدة،

ومع استنكار<sup>٢</sup> قراره ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ و ١١ ديسمبر ١٩٤٨ ومع الاخذ في الاعتبار<sup>٣</sup> الاعلانات والايضاحات التي ادلى بها مندوب دولة اسرائيل امام اللجنة السياسية الخاصة فيما يخص تطبيق<sup>٤</sup> القرار الانف الذكر فان الجمعية العامة ومن اجل تطبيق الواجبات المنصوص عليها في المادة ٤ من الميثاق والقاعدة ١٢٥ من قواعد نظام العمل:

١- تقرر بان اسرائيل هي دولة محبة للسلام وقبلت بالتعهدات الواردة في الميثاق وقادرة وحريصة على تطبيقها،

٢- تقرر قبول اسرائيل كعضو في الامم المتحدة"

وفي القرار ٢٧٣ للجمعية العامة بخصوص قبول اسرائيل كعضو والذي قل نظيره بين قرارات قبول الاعضاء الجدد فانه يجب التوقف عند النقاط التالية:

<sup>1</sup> Ad Hoc Political Committee

<sup>2</sup> Recalling

<sup>3</sup> Taking note

<sup>4</sup> Implementation

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: / ٨٧

- ان الجمعية العامة تعتبر اسرائيل اثناء قبولها عام ١٩٤٩ بانها "دولة محبة للسلام" وهي الدولة التي اقدمت على قتل السيد كنت برنادوت<sup>١</sup> المندوب السامي لهذه المنظمة ووسيطها في فلسطين في ١٨ سبتمبر ١٩٤٨ اي بعد اربعة اشهر من صدور اعلان استقلالها وثمانية اشهر بعد عضويتها في الامم المتحدة. ورغم ان الجمعية العامة اعتبرت اسرائيل بانها دولة محبة للسلام لكنه وبعد التعرف على طبيعة هذه الدولة وممارساتها اعلنت في قرارات عديدة بصراحة بان دولة اسرائيل لم تكن دولة محبة للسلام.

ومن القرارات التي يمكن الاشارة اليها هي: ES-9/1, ES-7/4, 37/123 A, 38/180 A, 39/146 B,

- ان الجمعية العامة وفي قرار قبول عضوية اسرائيل "استذكرت" القرار A/RES/181(11)(A+B) المؤرخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ المعروف بقرار "حكومة فلسطين المستقبلية" او "مشروع تقسيم فلسطين" والقرار A/RES/194 المؤرخ ١١ ديسمبر ١٩٤٨ المعروف بقرار "عودة اللاجئين الفلسطينيين" وطالبت بتطبيقهما . (Implementation)

فالقرار الاول الذي يدعو الى تشكيل دولتين يهودية وعربية في فلسطين ويحدد حدود كل منهما، لم يطبق فيما يخص دولة فلسطين والقرار الثاني المتعلق بعودة اللاجئين الفلسطينيين يعد من العوائق الرئيسية امام محادثات السلام والذي لم ترسخ له اسرائيل في اي وقت من الاوقات.

وبالتالي ووفقا للقرار ٢٧٣ الصادر عن الجمعية العامة فان اسرائيل مكلفة بعد انضمامها الى عضوية الامم المتحدة تنفيذ القرارات الانفة الذكر.

---

<sup>1</sup> Count Folke Bernadotte

- كما انه وعلى النقيض من الاسلوب المتبع في الامم المتحدة في مجال قبول الاعضاء الجدد فان مندوب دولة اسرائيل يتعهد امام اللجنة السياسية الخاصة بالنيابة عن حكومة بلاده بمراعاة القرارين ١٨١ و ١٩٤ وتطبيقهما. وبعبارة اخرى فان القرار ٢٧٣ لا يتضمن تبيان موقف لتطبيق القرارات الالفة الذكر بل يتضمن تعهد مندوب اسرائيل بتطبيق هذه القرارات.

وبذلك يمكن القول بان عضوية اسرائيل في الامم المتحدة رهن بتطبيق القرارات المذكورة. و جدير بالذكر ان الاسلوب المتعلق بالقبول المشروط للاعضاء الجدد في الامم المتحدة نفذ فقط في حالات خاصة عندما يكون العضو الجديد مكلفا بتطبيق هذه الشروط بعد العضوية. ومن القبول المشروط يمكن الاشارة الى القبول المشروط ل "مقدونيا" في ٨ ابريل ١٩٩٣ في الامم المتحدة. ووفقا لقرار الجمعية العامة<sup>١</sup> فان عضوية هذه الدولة رهن بتطبيقين: الافادة المؤقتة من عنوان "دولة جمهورية يوغسلافيا السابقة مقدونيا" وتسوية قضية هذه الدولة مع سائر الدول التي احتجت على استخدام هكذا عنوان بشأن مقدونيا.<sup>٢</sup> وكما ان دولة مقدونيا مكلفة بتطبيق الشروط الواردة في قرار قبولها في الامم المتحدة، فان اسرائيل واي دولة اخرى قبلت في الامم المتحدة بشروط، ملزمة بتطبيق هذه الشروط.

<sup>١</sup> GA,RES. 47/225, 98<sup>th</sup> plenary meeting, 8 April, 1993.

<sup>٢</sup> للمزيد من المعلومات حول القبول المشروط لمقدونيا راجع:

- Igor janev, Legal Aspects of the Use of Provisional Name for Macedonia in the United Nations System, AJIL, Vol.93, No. M. Jan. 1, 1999, pp. 155-160
- Igor janev, on the UN Legal Responsibility for the Irregular Admission of Macedonia to U.N., in: <http://www.macedoniainfo.com>, United-Nations, htm

### الشرط الرابع: القدرة والرغبة في تطبيق تعهدات الميثاق

ان احد الشروط الاخرى لقبول الاعضاء الجدد في الامم المتحدة يتمثل في قدرة العضو الجديد وحرصه على تنفيذ تعهدات الميثاق. ان هذا الشرط يعتبر شرطا اساسيا للعضوية وان حكم الامم المتحدة يجب ان يقوم اساسا على هذا المعيار المهم. وفيما يخص "القدرة" على تنفيذ التعهدات الواردة في الميثاق فيبدو ان اسرائيل شأنها شان معظم الدول لديها "القدرة" على تطبيق تعهدات الميثاق لكن المهم هو "الرغبة" willingness في تنفيذ تعهدات الميثاق. ونظرا الى ما ذكر سلفا ووجود عشرات القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي والجمعية العامة والمؤسسات والمنظمات الاخرى التابعة للمنظمة الدولية<sup>1</sup> التي تؤكد عدم تنفيذ اسرائيل لتعهدات الميثاق، يمكن استنتاج ان اسرائيل ليست راعية في تنفيذ التعهدات المذكورة.

القسم السادس: من عزلة اسرائيل القديمة الى نفوذها الاخير في مؤسسات الامم المتحدة كما ذكرنا سابقا، فان ظروف تاسيس اسرائيل وسلوكها الداخلي والدولي خلال العقود الماضية وفي الوقت الحاضر كان بشكل بحيث اثار احتجاج الاغلبية الساحقة تقريبا من دول العالم سواء الدول المتقدمة او الدول النامية. ان المؤشر الحقيقي على عزلة اسرائيل في الامم المتحدة كان يمكن مشاهدته جليا في معارضة دول العالم لعضويتها في المجموعات الاقليمية للجمعية العامة. وفيما انضمت كل من الدول الاعضاء بالامم المتحدة الى احدى "المجموعات الاقليمية"<sup>2</sup> الخمس للامم المتحدة، فان اسرائيل كانت الدولة الوحيدة التي لم تقبل في المجموعات الاقليمية منذ تاسيسها (١٩٤٩) وحتى مايو عام ٢٠٠٠.

<sup>1</sup> محمد صادق شريعت، "القدس و القرارات الدولية"، دار نشر السفير، ١٩٩٩ م

<sup>2</sup> Regional Group

والجدير بالذكر ان اسرائيل ومن اجل كسب الاعتبار والتواجد في المؤسسات والمنظمات التابعة للامم المتحدة من خلال اللجوء الى شتى الاساليب كانت بصدد النهوض بموقعها ومكانتها في الامم المتحدة. ان احد الاجراءات البارزة التي اتخذته اسرائيل للفت انتباه الراي العام وكسب المصادقية والاعتبار في المنظمة الدولية، هو طلب وجهة النظر القانونية من القاضي والرئيس الاسبق للمحكمة الدولية "السير روبرت جينينغز"<sup>١</sup> بشأن "حرمان اسرائيل من الانضمام الى المجموعات الاقليمية للامم المتحدة". واعتبر هذا القاضي في تصريح ادلى به في ٤ نوفمبر ١٩٩٩ ان حرمان اسرائيل من المجموعات الاقليمية يتعارض والبندين ١ و ٢ من المادة ٢ من الميثاق. فالبند ١ من المادة ٢ ينص على المساواة في سيادة الدول والبند ٢ من المادة ٢ ينص على تمتع الاعضاء بالحقوق والمزايا الناجمة عن العضوية وتنفيذ تعهدات الميثاق بحسن نية. واقترح هذا القاضي في الختام بان تنضم اسرائيل الى عضوية "مجموعة الدول الغربية وسائر الدول."<sup>٢</sup> (WEOG).<sup>٣</sup>

ان اسرائيل وبعد ستة اشهر من هذا التصريح انضمت في النهاية في مايو ٢٠٠٠ الى عضوية "المجموعة الاقليمية للدول الغربية وسائر الدول" لتكون قد وضعت نهاية لعزلتها التي استمرت ٥١ عاما في الامم المتحدة ومذاك انضمت الى المؤسسات المختلفة وحققت المناصب العليا يمكن الاشارة منها الى المواضيع التالية:

<sup>١</sup> Sir Robert Jennings

- السير روبرت جينينغز هو قاض (١٩٨٢-١٩٩٥) ورئيس المحكمة الدولية (١٩٩١-١٩٩٤) واستاذ مادة القانون الدولي في جامعة كمبريدج.

<sup>٢</sup> ان هذه المجموعة تضم في عضويتها اضافة الى الدول الاوربية، كلا من الولايات المتحدة وكندا واستراليا.

<sup>٣</sup> Western European and other State Group (WEOG)

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: / ٩١

- المجموعة الاقليمية للدول الغربية وسائر الدول<sup>١</sup> (مايو ٢٠٠٠).
- الاجتماع الرابع الخاص بنزع السلاح<sup>٢</sup> (٢٠٠٣)
- لجنة المخدرات<sup>٣</sup> (٢٠٠٤-٢٠٠٧)
- برنامج الامم المتحدة للبيئة<sup>٤</sup> (٢٠٠٤-٢٠٠٧)
- برنامج الامم المتحدة للسكن الانساني<sup>٥</sup> (٢٠٠٤-٢٠٠٧)
- مساعد اللجنة السادسة للجمعية العامة (الاجتماع ال٥٨)
- مساعد ثم رئيس الجمعية العامة (٢٠٠٥)
- لجنة الامم المتحدة لحقوق التجارة الدولية<sup>٦</sup> (٢٠٠٤-٢٠٠٩)
- لجنة التنمية المستدامة<sup>٧</sup> (٢٠٠٥-٢٠٠٨)
- مساعد اللجنة الاولى للجمعية العامة (الاجتماع ال٥٩)

ونظرا الى التزايد الملفت لتواجد اسرائيل في المؤسسات والمنظمات المختلفة التابعة للامم المتحدة بعد عام ٢٠٠٠، فان هذا النظام لم يكتف بالحالات التي ذكرناها بل كان بصدد الوصول الى ارفع ركن بالامم المتحدة اي مجلس الامن الدولي. وقد قدمت اسرائيل طلبا في اكتوبر ٢٠٠٥ للترشح لنيل العضوية غير الدائمة في مجلس الامن الدولي للاعوام ٢٠١٨-٢٠٢٠<sup>٨</sup>. ومن الطبيعي فان هذا النظام سيبدل خلال هذه

<sup>١</sup> وقد تولت اسرائيل رئاسة هذه المجموعة في عدة مرات بما فيها ديسمبر ٢٠٠١ و ابريل ٢٠٠٤ و اغسطس ٢٠٠٥.

<sup>٢</sup> 4<sup>th</sup> Special Session on Disarmement

<sup>٣</sup> Commission on Narcotic Drug

<sup>٤</sup> United Nations Enviroment Programme (UNEP)

<sup>٥</sup> United Nations Human Settlement Programme

<sup>٦</sup> UN Commission on Enternational Trade Law

<sup>٧</sup> Commission sustainable Development

<sup>٨</sup> Warren Hoge, UN, Is grandually Becoming Hospitable to Israel, The New york times, oct. 11, 2005.

الفترة الزمنية ليست بالقصيرة جهودا كبيرة للحصول على الاصوات اللازمة للانضمام الى العضوية غير الدائمة لمجلس الامن الدولي.

وفي هذا المجال يمكن الاشارة الى محاولات كوفي عنان الامين العام السابق للامم المتحدة خلال السنوات الثلاث الاخيرة من خدمته لتحسين علاقات المنظمة الدولية مع اسرائيل. فقد اتخذ المذكور في اواخر عهده والذي تزامن مع بدء حضور اسرائيل في الامم المتحدة، عدة اجراءات مثل عقد ندوة الامم المتحدة حول "انتي سميتيسم"<sup>١</sup> (معاداة السامية) في حزيران/يونيو ٢٠٠٤، والاعلان لأول مرة في نوفمبر ٢٠٠٤ في الجمعية العامة بان "معاداة السامية" يمثل عدم تحمل ديني، واقامة الذكرى السنوية الـ ٦٠ للتحرك من اسر النازيين في يناير ٢٠٠٥ واقامة معرض جرائم "اوشووتيز"<sup>٢</sup> في المقر الرئيسي للامم المتحدة في نيويورك. وجدير ذكره انه على الرغم من النفوذ المتزايد لاسرائيل في المؤسسات الموجودة في نيويورك، فان هذا النظام لم يتمكن الحصول على موقع مماثل في مؤسسات الامم المتحدة في جنيف وفيينا وروما ولاهاي و...<sup>٣</sup>

#### استنتاج:

ان الاسلوب الذي تتبعه الامم المتحدة يشير الى تدخل العوامل السياسية والدولية المختلفة في قبول الاعضاء في المنظمة. وعلى الرغم من الاتيان على ذكر شروط قبول الاعضاء في ميثاق الامم المتحدة (البند ١ من المادة ٤)، فان تحديد مدى تطابق شروط الميثاق مع وضع الدول المتقدمة بطلب العضوية في الامم المتحدة قد وضع على عاتق الدول الاعضاء وكذلك الاستنتاجات المختلفة بشأن اي من الشروط وبالتالي مبدأ العالمية السائد في الامم المتحدة ادت كلها الى ان تنضم دول متنوعة وغير

<sup>1</sup> United Nations Seminar on Anti- Semitism

<sup>2</sup> Auschwitz

<sup>3</sup> Waaren , Hoge, ibid

تطابق شروط قبول الميثاق مع وضع اسرائيل: /٩٣

متجانسة خلال العقود الستة الماضية الى هذه الاسرة الدولية الكبيرة. ان دراسة القواعد المتبعة لقبول الاعضاء الجدد (البند ١ من المادة ٤ من الميثاق) اظهرت بان الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي ابتعدت عن القواعد الاولية المذكورة وذلك من خلال الافادة من مرونة الشروط الواردة في البند ١ من المادة ٤ من الميثاق، ومع الاخذ في الاعتبار الاعتبارات والمصالحات السياسية، فانها رفعت توصية الى الجمعية العامة بقبول الاعضاء الجدد الذين لا يتمتعون بالشروط المقررة في الميثاق. ان اعضاء الجمعية العامة ونظرا الى مصالحها الوطنية وعلاقتها الاقليمية والدولية اقدمت على قبول اعضاء جدد.

ان قبول اسرائيل كعضو في الامم المتحدة يعد احد الاجراءات السياسية والدبلوماسية المعقدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو الشئ الذي حصل في ظل ارادة القوى الكبرى. ان قبول الاعضاء في الامم المتحدة يظهر دور هذه المنظمة في "بناء الدول"<sup>١</sup> وتأسيس كيانات قامت بفعل الدعم الذي قدمته هذه المنظمة واللاعبين الرئيسيين فيها، لها. ورغم ان جميع الدول في العالم هي الان عضو في الامم المتحدة الا ان هذا لا يعني ان دولا حديثة التأسيس في المستقبل والتي لا يتطابق كيانها القانوني والسياسي وشروط تأسيسها مع البند ١ من المادة ٤ من الميثاق، أن تصبح عضوا في الامم المتحدة. وقد شهدنا في عام ٢٠٠٧ نشاطا واسع النطاق من الامم المتحدة في تأسيس دولة "كوسوفو" المستقلة. ان عضوية كوسوفو لم يتم لمجرد احراز الشروط الاربعة الواردة في البند ١ من المادة ٤ من الميثاق بل ان تأسيس كيان كهذا مرهون بدعم القوى الكبرى له والمصالحة بين هذه القوى.

---

<sup>١</sup> State building